دور رأس المال الفكري في اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة
بحث ميداني في المشروعات الصغيرة والمتوسطة في بغداد

أ. م. د صلاح الدين عواد كريم الكبيسي
جامعة بغداد/كلية الادارة والاقتصاد

م. ايناس خضير عباس
كلية الادارة والاقتصاد

المستخلص

يهدف البحث الى تحديد دور رأس المال الفكري في اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة ولتحقيق هذا الهدف توصل الباحثان من خلال الفكر النظري والدراسات ذات العلاقة الى بناء مخطط فرضي يوضح العلاقة بين المتغيرات المدروسة ، حيث اعتمد الباحثان على دراسة رأس المال الفكري كمتغير مستقل موزع على اربعة ابعاد هي (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال الزبائني، رأس المال الابداعي) فضلا عن اربعة ابعاد تمثل المتغير المعتمد هي (محور المال، محور الزبائن، محور العمليات، محور التعلم /النمو) ولقد تكونت العينه من (140) مديراً في القطاع الصناعي، وتوصل البحث الى نتائج عدة منها ابرزها أن رأس المال الفكري في المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق يرتبط ويؤثر في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق، وقد أستطاعت من توظيف رأس المال البشري المتوافر فيها بتعزيز أدائها. أما اهم التوصيات التي نتجت عن الدراسة فكانت ضرورة أستثمار أدارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة لطبيعة العلاقة بين رأس المال البشري وأداء تلك المشروعات في إحداث المزيد من التغييرات.

المصطلحات الاساسية : رأس المال الفكري ، المشروعات الصغيرة والمتوسطة .

The Role Of Intellectual Capital In The Performance Of Small And Medium Enterprises Research filed In Small And Medium Enterprises In Baghdad

Abstract

The Research aims to determine role of The Intellectual capital in the performance of small and medium enterprises , to achieve this goal through a researcher from the theoretical literature and studies related to the construction of the scheme shows the hypothetical relationship between the variables, which was adopted by the independent variable intellectual capital, distributed four variable are:(human capital, structure capital ,customer capital, innovation capital) as well as four variable (the financial perspective, the customer perspective, process perspective ,the learning & growth perspective) The study were getting to many results as bellow :the intellectual capital in the small and intermediate projects are correlations and effect in the performance of The managements of Iraqi small and intermediate projects have the ability the employment human resources as support for their role in performance whether treated customers but it was not active in employment of human capital money by depending the scope of major measurements and financial reports were showed the small and intermediate projects managements in Iraq the changes that happened have employed the variability that happened and effects with human capital that cause increasing the positive change that depending on events . The most directions were in necessity for the investment projects managements for small and intermediate projects because the good relation of positive changes between human performances and capital were the changes of projects increasing and the support for performance aspects in the necessity to activate and supporting financial axis's.

Key Words: Intellectual capital, Small And Medium Enterprises .

دور رأس المال الفكري في اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة

بحث ميداني في المشروعات الصغيرة والمتوسطة في بغداد

المحور الاول/ منهجية البحث

اولاً : مشكلة البحث

يعد موضوع رأس المال الفكري ودوره في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة من الموضوعات ألحديثه في الفكر الإداري المعاصر وذات أهميه قصوى في المرحلة الراهنه نتيجة كثرة المنافسة بين المنظمات لجذب رأس المال الفكري الذي يعد أساس الإبداع وبسبب المستجدات التي تطرأ على بيئة المشروعات في مختلف المستويات المحلية والعالمية ، لذلك ينبغي إجراء مراجعه جذريه وعميقة لسياستها وخططها ذات العلاقة، بسبب أن المشروعات أصبحت تتزايد بشكل واسع بفعل التطورات السريعة والتغيرات في بيئة الإعمال وبذلك أصبحت المشروعات تنفذ عند جميع المستويات وفي كل المنظمات ولكي تنفذ بنجاح لابد من امتلاك مهارات إدارة المشروعات والتي لابد إن تمتلك رأس المال الفكري والذي يتضمن (رأس المال البشري، والهيكلي والزبائني، والإبداعي). اما على صعيد التطبيق فتبدو المشكلة الميدانية في مدى تمكن المديرون من توظيف رأس المال الفكري المتاح لديهم بفاعلية وبما يكفل تحقيق إدارة فاعلة لمشروعاتهم فضلاً عن استنباط افضل الاساليب الادارية والتحفيز والمحافظة على رأس المال الفكري لديهم ومن هنا يمكن بلورة مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية:

1- ما مستوى رأس المال الفكري في المنظمات المبحوثة ؟
2- ما مستوى اداء إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة المبحوثة ؟
3- ما طبيعة العلاقة بين رأس المال الفكري واداء إدارة المشروعات ؟
4- ما مستوى تأثير رأس المال الفكري في اداء إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة ؟

ثانياً : اهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من أهمية المتغيرات المبحوثة ولا سيما موضوع رأس المال الفكري الذي حاز أهميه متزايدة اليوم بوصفه النشاطات أو العمليات التي تساعد على اكتشاف وتدعيم القدرات المعرفية للإفراد، نظرا للدور الاستراتيجي الذي يضطلع به فهو يسهم في تعظيم قيمة المشروعات من خلال القدرات التي يمتلكها الإفراد وقدرتهم على إنتاج منتجات جديدة للمنظمة ، ومن ثم توسيع حصتها السوقية وتعظيم نقاط قوتها وصولاً لاكتسابها ميزة تنافسيه.

ثالثاً : اهداف البحث

يهدف البحث لتحقيق مجموعة اهداف يمكن اجمالها بالاتي :

1 - تشخيص مستوى وأهمية رأس المال الفكري في المشروعات المبحوثة.
2 - تشخيص مستوى الأداء في المشروعات المبحوثة.
3- تحديد طبيعة ومستوى العلاقة بين رأس المال الفكري وأداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
4 - تحديد طبيعة ومستوى الأثر لرأس المال الفكري في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

رابعاً : مخطط البحث وفرضياته

يمثل مخطط البحث مجموعة العلاقات المنطقية في صورة كمية أو كيفية تجمع معا الملامح الرئيسة للواقع الذي تهتم به ، ويوضح حركة العلاقات بين متغيراته التفسيرية والمستجيبة ، وفي ضوء مشكلة البحث ، قام الباحثان بتوليف مخططاً يوضحه الشكل (1)

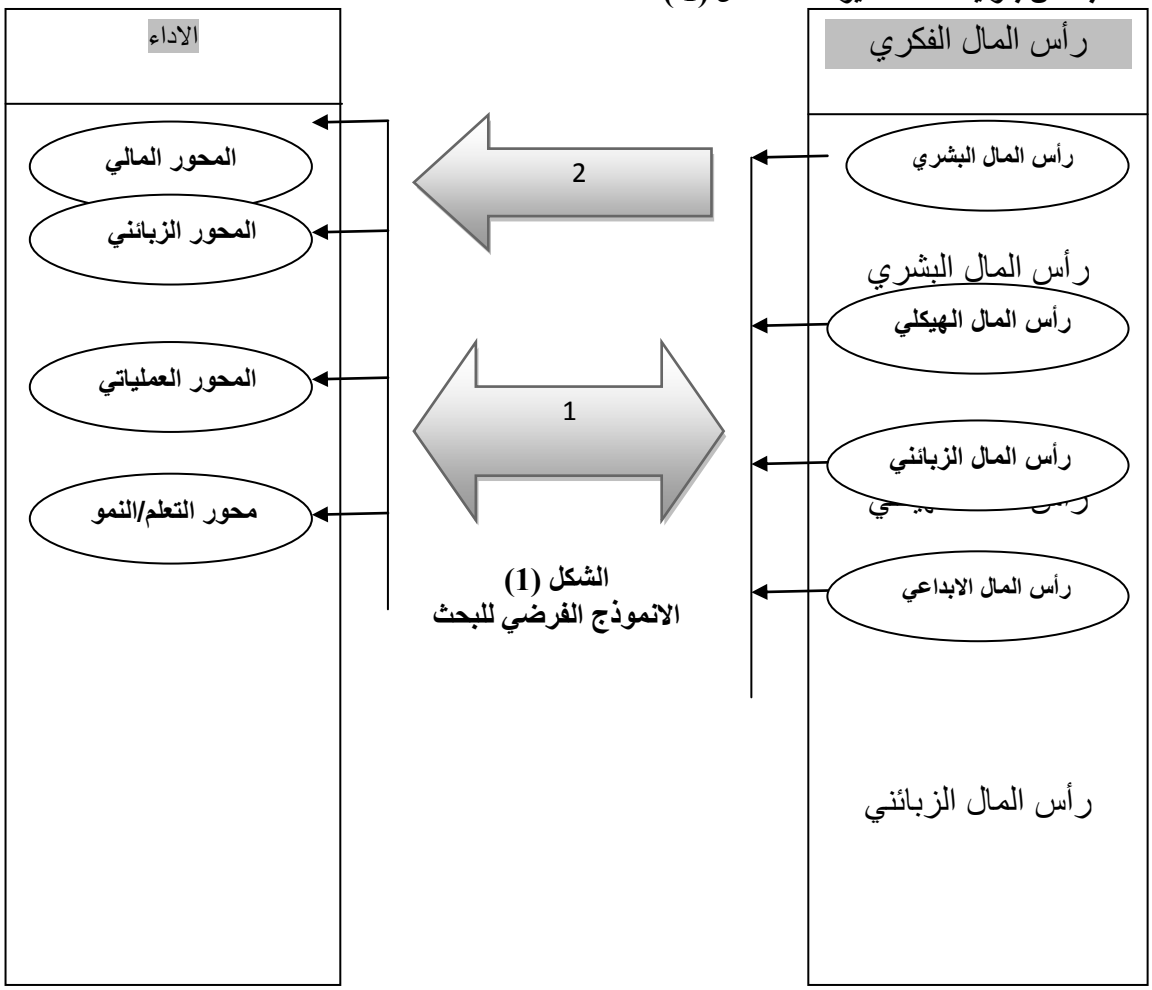

الشكل (1)
الانموذج الفرضي للبحث

الفرضية الرئيسة الأولى:(توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين رأس المال الفكري و أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة) تفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية :

1- توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين رأس المال البشري و أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
2- توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين رأس المال الهيكلي وأداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
3- توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين رأس المال الزبائني و أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
4- توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين رأس المال الابداعي و أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

الفرضية الرئيسة الثانية: (هناك تأثير ذو دلالة معنوية لرأس المال الفكري في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة) تفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية :

1- هناك تأثيرذو دلالة معنوية لرأس المال البشري في اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
2- هناك تأثيرذو دلالة معنوية لرأس المال الهيكلي في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
3- هناك تأثيرذو دلالة معنوية لرأس المال الزبائني في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
4- هناك تأثيرذو دلالة معنوية لرأس المال الإبداعي في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة

خامساً: مجتمع وعينة البحث وخصائصه

دور رأس المال الفكري في اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة

بحث ميداني في المشروعات الصغيرة والمتوسطة في بغداد

انطلاقا من هدف معرفة دور رأس المال الفكري في اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة في القطاع الصناعي وتحديداً في دائرة التنمية الصناعية التابعه لوزارة الصناعه والمعادن العراقية لتطبيق الجانب العملي للبحث ولذا تم اختيار مانسبته (10%) من مجتمع البحث وذلك نظرا لكثرة المشروعات ليمثل عينتها ، اذ بلغ مجموع عينه الدراسة (150) شخصا مكونه من عدد من المشروعات التي توزعت في مدينه بغداد .اذ تم توزيع (150) استبانه واسترجعت منها (140) استبانه صالحة وبذلك يكون عدد العينه (140)،والجدول (1) يبين خصائص العينة .

ويظهر الجدول (1) خصائص اشخاص العينه والذي يعكس المؤشرات الاتية:

أ- يتضح من الجدول (1) ان عدد الذكور في عينه البحث هو (130) اي مانسبته (92.85%) وهي نسبة كبيرة اذا ماقورنت بنسبة الاناث البالغه (7.14%) ،وهذا يؤشر ميل المشروعات الصغيرة والمتوسطة لإعتماد الذكور في ادارة اعمالها.

ب- يوضح الجدول (1) عدد افراد الفئة العمرية (اكثر من 50سنه)وقد بلغ (45) اي مايشكل نسبة (32.14%) وهي اعلى نسبة ،بما يدل عل الخبرة والنضج .لاغلب افراد العينه ، بينما شكلت الفئة العمرية (30-25 سنه) النسبة الاقل اذ بلغت (14.28%) وهذا يؤكد ضرورة تشجيع الشباب على اكتساب الخبرة والمهارة وفن القيادة لتولي المناصب القيادية في المشروعات . يؤشر الجدول (1) ان عدد سنوات الخدمة في المنصب الحالي للفئة (10-6 سنوات) قد بلغت (53.57%) الامر الذي يعكس الاحتفاظ بذوي الخبرة والمهارة بالمناصب القيادية .

ت- يبين الجدول (1) ان اجمالي مدة الخدمة في المشروع للفئة من (11سنه فأكثر) قد بلغت نسبة (57.14%) وهي الاعلى وهذا يبرز الحالة الصحيحة لتبوء المناصب الادارية بحسب تدرج سنوات الخدمة التي تعكس تراكم الخبرة والمعرفة .

ث- يؤشر الجدول (1) نسب حملة الشهادات (الدكتوراه، الماجستير، الدبلوم العالي البكالوريوس، الدبلوم الفني، الاعدادية) (0.54%) ، (2.14%)، (1.42%)، (28.5%) (31.4%)، (36%) على التوالي وهذا مؤشر جيد في اعتماد المؤهلات العلمية لتولي المناصب الادارية في المشروعات الصغيرة والمتوسطة العراقية.

دور رأس المال الفكري في اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة
بحث ميداني في المشروعات الصغيرة والمتوسطة في بغداد

جدول (1) خصائص أشخاص العينة (n= 140)

الخصائص	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	الذكور	130	%92.85
	الإناث	10	% 7.15
	المجموع	140	%100
العمر	25 – 30 سنه	20	14.28
	31 - 40 سنه	15	10.7
	41 – 50 سنه	45	32.14
	أكثر من 50 سنه	60	42.85
	المجموع	140	%100
عدد سنوات الخدمة في المنصب الحالي	أقل من 5 سنوات	30	21.4
	6- 10 سنوات	75	53.57
	11 سنه فأكثر	35	25
	المجموع	140	%100
إجمالي مدة الخدمة في المشروع	اقل من 5 سنوات	15	10.7
	6- 10 سنوات	45	32.14
	11سنه فأكثر	80	57.14
	المجموع	140	%100
المؤهل العلمي	إعدادية	50	36
	دبلوم فني	44	31.4
	بكالوريوس	40	28.5
	دبلوم عالي	2	1.42
	ماجستير	3	2.14
	دكتوراه	1	0.54
	المجموع	140	%100

سادساً : الوسائل الإحصائية

أ- التوزيع التكراري، والنسب المئوية لوصف إجابات العينة المبحوثة.
ب- الانحراف المعياري لقياس درجة التشتت المطلق لقيم الإجابات عن وسطها الحسابي .
ت- معامل الاختلاف لقياس درجة التشتت النسبي لقيم الإجابات عن وسطها الحسابي .
ث- معامل الارتباط (Spearman) لقياس نوع العلاقة بين متغيرات الدراسة ودرجتها .
ج- أسلوب تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression) لاختبار مدى تأثير عدد من المتغيرات التوضيحية في المتغير المستجيب .
ح- تحليل المسار لتحديد مدى إسهام المتغير التوضيحي في التأثير في المتغير المستجيب من خلال التأثير المباشر وغير المباشر.

سابعا: الدراسات السابقة

أ- دراسة (عبيد، 2000)

هدفت الدراسة المعنونة (اثر استثمار رأس المال الفكري في الأداء المنظمي) الى دراسة ابعاد رأس المال الفكري وقياسها وعلاقتها مع الأداء المنظمي لغرض معرفة العلاقة ومدى كون الموجودات الفكرية قادرة على تعزيز الأداء المنظمي وإسناده والتي أصبحت ضرورة حتمية ولا يمكن الاستغناء عنها، لغرض إدامة عمل المنظمات وبما يخدم الأداء المنظمي وقد تم تطبيق هذه الدراسة في عينه من شركات القطاع المختلط متمثلا بشركة الهلال الصناعية، وشركة الصناعات الكهربائية، والصناعات الخفيفة، والشركة الوطنية للصناعات الكيماوية والبلاستيكية، وصناعات الإصباغ الحديثه، والشركة الوطنية للصناعات الغذائية وقدتم استخدام الاستبانة لهذا الغرض وقد توصلت الدراسة الى ان الاستثمار الأحسن والأفضل لرأس المال الفكري وخصوصا البشري يزيد من أداء المنظمة فتزداد بذلك الربحية وتنمو المبيعات وتتوسع الحصة السوقية وبالتالي يزداد رضا المساهمين والعاملين والزبائن.

ب- دراسة (المالكي،2010)

هدفت الدراسة المعنونة (تأثير عوامل النجاح ألحرجه في إدارة المشروعات) إلى تحديد مستوى عوامل النجاح ألحرجه في المشروعات المبحوثة وكل من إبعادها الداخلية وكذلك تهدف إلى تحديد طبيعة المعايير التي يتم الحكم من خلالها على نجاح إدارة المشروع وقدتم تطبيق هذه الدراسة في شركة المنصور ألعامه للمقاولات الانشائيه وقد صممت استبانه لهذا الغرض ، وقد توصلت الدراسة إلى إن معايير النجاح هي القياسات التي يحكم على المشروع من خلالها في حين إن عوامل النجاح هي حقائق تصبغ نتيجة المشروع وان العامل الأهم الذي يساعد في نجاح المشروعات هي الإدارة العليا ومدى الدعم الذي تقدمه.

ت- دراسة (Rosa et al،2010)

هدفت الدراسة المعنونة (The Role of Intellectual capital in the success of new ventures) (دور رأس المال الفكري في نجاح المشاريع الجديدة) إلى تحليل ومعرفة دور رأس المال الفكري في المشاريع الجديدة ، تبرز هذه الدراسة الدور الرئيسي لرأس المال البشري والزبائن وذلك استنادا إلى عينه مكونه من (130) شركه جديدة وقد استخدمت الاستبيان لهذا الغرض واعتمدت البيانات للفترة من(2002-2005) وقد تم استخدام أسلوب قياس ذاتي واستخدم مقياس (Liker) وقد توصلت الدراسة إلى انه بعد تحليل البيانات تم التوصل إلى تأكيد دور رأس المال الفكري ، وظهرت نسبة ارتباط عاليه بين الخصائص الشخصية للأعضاء في المشاريع وبالتالي نجاحها من خلال اكتسابها السمعة ويكون تأثيرها ايجابي على أداء الإعمال و توصلت الدراسة إلى أهمية رأس المال الفكري وخصوصا البشري لما يقدمه من قيمه للشركة والذي يعد الفنة الأكثر صعوبة في التقييم لكنها تعد أساسيه للإبداع على الأمد الطويل والمتوسط.

خ- دراسة (Maditions et al ,2008)

هدفت الدراسة المعنونة Intellectual capital and Business performance) An empirical study for the Greek listed companies) (رأس المال الفكري وأداء الإعمال : دراسة تطبيقيه) إلى دراسة رأس المال الفكري وعناصره المتمثلة برأس المال البشري والهيكلي والزبائن وأضافت هذه الدراسة ما يسمى برأس مال الابتكار والتجديد وعلاقتها مع أداء الإعمال وقد شملت (319) من الشركات اليونانية والمصارف وبورصة الأوراق المالية وقد استعملت الاستبانة لهذا الغرض وللتحقق من صحة الدراسة تم استخدام المعادلات الهيكلية وقد توصلت الدراسة إلى إن رأس المال البشري مهم وايجابي فيما يتعلق في الصناعات وكذلك في مجال الخدمات نظرا للدور الأساسي الذي يقوم به، وإما رأس المال ألزبائني فانه يؤثر في رأس المال الهيكلي في الصناعات غير الخدمية .

المحور الثاني/ رأس المال الفكري : مفاهيم اساسية

اولاً : مفهوم رأس المال الفكري

باتت المنظمات بحاجة إلى استكشاف جميع مواردها سعيا لمواصلة النجاح ،ولقد أصبحت الموجودات غير الملموسة (غير المادية) إلى جانب الموجودات الملموسة (المادية) ، ضمن الأمور التي لأتقل أهمية بالنسبة لأي مشروع، ومن هنا أصبح يطلق على الموجودات غير المادية في الغالب برأس المال الفكري،إذ يمثل رأس المال الحقيقي للمنظمات ، وقد اتسع نطاق هذا المفهوم ليشمل الإمكانات المادية والمالية والمعنوية والثقافية والذهنية للمشروع وليشكل العاملين في المشروع رأس مال فكري ، وإنما يطلق هذا المصطلح على قيمة معرفة ومهارات العاملين بالنسبة لتكوين ثروات المشروع ، وقد عبر عنه (Edviss & Sullivan ,1996:23) بأنه معرفة يتم تحويلها إلى قيمة . اما (Williams,2004:60) فأشار ان رأس المال الفكري هو مورد رئيسي يساعد على نجاح المنظمة ويمثل العاملين الذين يمتلكون الخبرات والمهارات والمعارف التي تمنح المشروع (المنظمة) ميزة تنافسية، وهي شيء ثمين وغير مرئي، يمكن المنظمة من تكوين ثروة كبيرة دون ان تظهر في قوائم الميزانية. قد عبرت عنه شركة التأمين السويدية سكانديا (AFS)على انه امتلاك المعرفة، تطبيق الخبرة، التقنية التنظيمية، علاقات الزبون، والمهارات التخصصية التي تزود المشروع بتفوق تنافسي (Sandra&Niklas,2007:241) وبذات الاتجاه اشار (Jelcic , 2007:1) الى ان رأس المال الفكري يعبر عن القدرات والمعارف والقيم والسمات المحددة التي تمتلكها الشركة والتي يمكن تحويلها الى قيمة. وقد عبر (الروسان والعجلوني ،43:2010) بأنه القدرة العقلية ذات المستوى المعرفي العالي التي تمتلكها مجموعه محددة من العاملين. . في حين اشار William & (Jasper,2011:4) بأنه مجموعه من الموجودات المعرفية التي تعزى الى المنظمة وتسهم في تحسين الوضع التنافسي لهذه المنظمة وذلك من خلال اضافة القيمة لاصحاب المصالح.

ثانياً : اهمية رأس المال الفكري

يكتسب رأس المال الفكري اهمية متزايدة بوصفه النشاطات او العمليات التي تساعد على اكتشاف وتدعييم تدفق القدرات المعرفية والتنظمية للافراد ، والتي تمكنهم من انتاج منتجات جديدة للمشروعات ومن ثم توسيع حصتها السوقية من جهة ، وتعظيم نقاط قوتها من جهة اخرى وتكسبها ميزة تنافسية لتفادي المنافسة الشديدة. واشار (Sviby,1997:5) الى اهمية رأس المال الفكري بكونه يعد اهم حقيقة في الحياة الاقتصادية ، فهو العنصر الرئيسي لما نشترية ونبيعه والمادة الخام التي نعمل بها . واما البعض الاخر فقد اشار الى اهمية رأس المال الفكري بوصفه يعد من الموجودات الاكثر حيوية (Vital Assets) في المشروعات وخصوصا في الاقتصاد المعاصر لكونها تمثل قوة وسلاحا تنافسيا للمنظمات، ذلك الذي يكمن في عقول العاملين والتي من خلالهم يسهم في تأسيس وانشاء المنظمات الذكية والتي تهتم في استثمار العقول الموجودة لديها وتكنولوجيا المعلومات المتوافرة لها من خلال نظام يعتمد الشفافية والافصاح المعلوماتي .(Heisig&Runeson,2001:158)

ثالثاً : اهداف رأس المال الفكري

يعد رأس المال الفكري العنصر المهم في اي منظمة لكونه يعد محرك الابداع والمورد الحاسم للقيمة غير الملموسة في عصر المعرفة، ذلك يعد الهدف من رأس المال الفكري هو تمكين القدرات في المنظمة من انتاج الافكار الجديدة وتطوير الافكار القديمة والتي بدورها تمكن المنظمة من توسيع حصتها السوقية وتعظيم نقاط القوة وتجعلها في موقع قادر على اختيار الفرصة المناسبة (صالح ،61:2001). واشار(Stowe,2011:5) ان الهدف منه هو التوصل الى نهج جديدة واكثر مرونه في التعامل مع التحديات المجتمعية. في حين يرى (Lonnqvist & Mettane,non:9) الهدف من رأس المال الفكري هو توجية المنظمة نحو الاستخدام الافضل للموراد المتاحة لديها من خلال استخدام التدابير اللازمة. اما (Bukh,2002:55) فأكد ان الهدف منه هو خلق القيمة الجديدة للمنظمة من خلال انشاء ستراتيجية ناجحة وبذلك يمكن المنظمة من فهم زبائنها في حين اشار(Ouda,2004:12) الى ان رأس المال الفكري يعكس جزئيا القيمة الفعلية للمنظمة اذ يمكن ان تكون القيمة السوقية لمنظمة ما أعلى بكثير من القيمة الدفترية وخاصة في حالة المنظمات كثيفة المعرفة والمتمثلة بتكنولوجيا المعلومات والصناعات الجديدة وبهذا اشار (Dakhli&Clercq,2004:1) الى ان رأس المال الفكري يهدف الى خلق المعرفة ونقلها داخل حدود المنظمة واستكشاف دور رأس المال المادي في المنظمة

رابعاً: المقاييس الكمية والوصفية لرأس المال الفكري

لا يوجد نموذج او معادلة متكاملة لقياس الموجودات الفكرية للمنظمات المعاصرة، الى ان النتيجة التي خلصت اليها معظم المنظمات تثبت ان الاسلوب الذي تختاره في النهاية لقياس رأس المال الفكري، يعتمد الى حد كبير على الاسلوب المستخدم في بناء وترسيخ القاعدة الفكرية في المنظمة (Stewart,1997:222) . وقد اشارت (عبيد،45-46:2000) الى ان هناك ثلاث طرائق لقياس رأس المال الفكري والتي تضم القياس المالي والقياس الوصفي وكالاتي:

أ- العائد على الموجودات :Return on Assets (ROA)

يحسب العائد على الموجودات بتقسيم الارباح الصافية (بعد الفوائد الضرائب) على اجمالي الموجودات . وتقيس هذه النسبة انتاجية او ربحية كافة استثمارات الشركة القصيرة والطويلة الاجل . فأذا كانت هذه النسبة منخفضة فأنها تعكس ضعف انتاجية استثمارات الشركة الناجمة من عدم وجود مقدرة عقلية متمكنة من توجية استثمارات الشركة بالاتجاه الصحيح ، اما اذا كانت النسبة مرتفعة فأنها تدل على وجود رأس المال الفكري وبالتالي كفاءة سياسات الشركة الاستثمارية والتشغيلية .

ب- نسبة القيمة السوقية الى القيمة الدفترية للسهم :Market to Book Value Per Share

والتي تعد ابسط طرق قياس رأس المال الفكري، وهي قياس الفارق بين القيمة السوقية والاسمية. فالقيمة الاسمية :هي مجموع الموجودات الثابته للمنظمة والموجودات والاموال السائلة في المصارف مطروحا منها الديون. والقيمة السوقية هي القيمة الكلية لاسهمها ، وتكون عادة اعلى (واحيانا اعلى بكثير) من القيمة الاسمية ، ويعبر عن قيمة النسبة بعدد صحيح ، التي تحسب من خلال المعادلة الاتية:

القيمة السوقية الى القيمة الدفترية للسهم = سعر السهم في السوق / القيمة الدفترية للسهم

ج - طريقة رأس المال الفكري المباشر : Direct Intellectual Capital Method

وتعد من ادق الطرائق لقياس رأس المال الفكري ، فهي تستند الى قياس قيمة (IC) بتشخيص المكونات المختلفه له . وحالما تحدد هذه المكونات بدقة فيمكن تقييمها بشكل مباشر . ان هذه الطريقة تركز في مكونات موجودات السوق مثل رضا الزبون وولائه، والموجودات المعنوية مثل براءات الاختراع ،والموجودات التقنية مثل المعرفة ، والموجودات البشرية مثل التعلم والتدريب، والموجودات الهيكلية مثل نظم المعلومات، وعندما تقاس هذه المكونات من خلال توجية الاسئلة الى الشركة المراد قياس رأسمالها الفكري كون بالامكان التعرف على تقييم واضح لموجوداتها الفكرية. اما (Malone,1997:1-4) فقد طرح مجموعة من المقاييس المالية لقياس رأس المال الفكري وكالاتي

1) العائد على القيمة المضافة * = صافي الارباح قبل الضريبة / القيمة المضافة
2) القيمة السوقية (وحدة نقدية) .
3) نفقات التدريب / النفقات الادارية (%) .
4) نفقات تشجيع العاملين وتحفيزهم / إجمالي المصروفات (%) .
5) المنتجات الجديدة الجديدة / عائلة المنتوج(%).
6) الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات "IT" (وحدة نقدية) .
7) نفقات البحث والتطوير / اجمالي النفقات الادارية (%) .
8) نفقات حماية العلامة التجارية / النفقات التسويقية (%) .
9) نسبة براءات الاختراع المستثمرة / اجمالي براءات الاختراع (%) .
10) نفقات الاعانات / اجمالي المصروفات (%) .

المحور الثالث/ المشروعات الصغيرة والمتوسطة

أولا: مفهوم المشروعات الصغيرة والمتوسطة

تعد المشروعات الصغيرة والمتوسطة منظمات وجدت بفعل المبادرات الفردية أو الجماعية بهدف تحقيق عوائد وإرباح مجزيه من خلال تقديم سلع وخدمات مفيدة للمجتمع . وقد توسع الباحثين في عرض مفاهيم عدة للمشروعات بعضها اختص بالمشروع الخاص والبعض الأخر بالمشروع العام على وفق المنظار الذي ينظر من خلاله إلى المشروع وحسب وجهات النظر والمنطلقات المختلفة ، ومن اجل الحصول على صورة واضحة حول المفهوم نستعرض بعض المفاهيم الشائعة . ويمكن القول بأن المشروعات تتضمن ثلاثة عناصر أساس وهي كما أشار إليها (عفانه وابو عبيد، 2001: 1) متمثلة بالموارد المادية والتي تضم الآلات والمعدات والمواد الخام ، الموارد البشرية وتتمثل بالمهارات الشخصية في العمل ، وأخيرا مورد الربح إذ يعد الهدف الأساس في البدء بأي مشروع تجاري ويتحقق عندما تتجاوز الأموال الواردة إلى المشروع الأموال الصادرة عنه . وبذلك فقد عرف المشروع الصغير بأنه منظمه مملوكه ومدارة من قبل فرد واحد أو عدد محدد من الإفراد ويعمل فيها عدد قليل ولا يهيمن على القطاع الذي يعمل فيه (الغالبي ،2009 : 24) وبالرغم من اختلاف الباحثين والكتاب والمنظمات المعنية والدولية والمحلية في تحديد مفهوم المشروعات لذلك نلاحظ أنهم في الغالب يعتمدون التعريف الوصفي الذي يعتمد على معايير خاصة بعدد العمال أو رأس المال ومن أشهر هذه التعريفات هو تعريف منظمة العمل الدولية إذ عرفتها بأنها الصناعات المصغرة ، وحدات صغيرة الحجم جدا تنتج وتوزع سلعا وخدمات وتتألف من منتجين مستقلين يعملون لحسابهم الخاص. وبعضها يعتمد على العمل من داخل العائلة وهو ما يعرف بالمشروعات العائلية، والبعض الأخر قد يستأجر عمالا أو حرفيين وتوفر فرص عمل غير مستقرة وتكتسب دخولا غير منتظمة (عمر،2004 :359). إما البعض الأخر فقد أشار إلى تعريفها بنوعيها (الصغيرة والمتوسطة) بأنها تمثل العديد من الشركات المنتجة والتي لا تمارس التدويل وتعتمد بشكل عام على ذوي الخبرة وهم ممثلين بالرئيس التنفيذي ومعتمدين على خصائصه الذاتية وكذلك دور المؤثرات الخارجية فيه (Yasnnki, 2011: 16)

ثانياً : اهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة

تؤدي المشروعات بنوعيها الصغيرة والمتوسطة دورا مهما في تنمية الاقتصاد ونظرا لذلك تبرز أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة بكونها محرك للنمو وتشكل أساسا للمنافسة والكفاءة في السوق وتسهم في وضع حدا للفقر وتعد أساسا للتوظيف وتوفير فرصا للعمل والتماسك الاقتصادي والاجتماعي (Rogers , 1999 : 7) . وبذات الاتجاه أكد البعض أنها تعد بمثابة تحدي لغرض سد الفجوة بين الاحتياجات للشركات الكبيرة وقدرة الشركات الصغيرة وتقلل نسبة الفقر إلى حوالي 50% وتعمل على إعادة الهيكلة للشركات الكبيرة (وكالة التنمية الاقتصادية،:2004 3). وفضلا عن ذلك تتجلى أهميتها في كونها تؤدي إلى إزالة الإقليمية وتقليل الاختلال والاختلافات في الاقتصاد (Fan , 2003 :3) . وفي هذا الصدد أشار البعض الأخر أنها توفر أساسا للتفاوض وتسيير الشراكات التجارية وتعزيز القيمة المضافة والارتفاع بمستوى الإعمال التجارية (G Ron wells et al ,2006 : 104) . وهذا يبرز من خلال قدرتها على تخفيض التكاليف والأجور بما فيه الكفاية للتنافس مع التكاليف الخارجية بسبب إمكانيتها لتغيير نسبة رأس المال إلى العمال وذلك بغية زيادة القوى العاملة كما يمكنها الاستعانة بمصادر خارجية ذات تكلفة منخفضة (Test &Moron 2005 : 13 ,) و تتضح أهميتها من خلال الاستثمار للموارد البشرية وصولا لتنمية الإعمال التجارية (Gregory and Dalton , 2006 :46) .

ثالثاً : خصائص المشروعات الصغيرة والمتوسطة

تتقاسم المنظمات المتوسطة والصغيرة الحجم مجموعة من الخصائص المميزة لها، ورغم إن البعض من هذه الخصائص لا ينطبق عليها بشكل موحد، ويوجد تمايز بين هذه المشروعات وفق العديد من الاعتبارات والمعايير. ان لهذه الخصائص المميزة انعكاس قد يكون ايجابي أو سلبي على (المشروع) وفق اعتبارات ومنهجها في التعامل مع مختلف أصحاب المصالح المرتبطة بهم منظمة الإعمال (الغالبي، 2009 : 26) . وهذه الخصائص تتمثل في أنها تعتمد في الغالب على مالك واحد لذلك نلاحظ ان ما يقرب من (60%) من المشروعات الصغيرة يديرها مالك واحد اما بالنسبة للمتوسطة فأن النسبة لا تتجاوز (30%) وهذا يعد من المزايا الهيكلية بسبب سهولة ادارتها (Giusep, 2005: 3). وفي هذا الصدد أشار البعض إلى ان اهم ما يميز المشروعات هو خصيصة الحجم لأنها تختلف في عدد الفئات التي تحتويها فضلا عن ان ذلك عدد الخصائص الاقتصادية تعد من السمات المهمة لها (Bonn et al , 2005 : 12) . وتعد المشروعات الصغيرة والمتوسطة فترة حضانة للمشروعات الكبيرة وتمتاز بكونها غير مكلفة في تأسيسها بسبب صغر حجم رأسمالها المستثمر وسرعة استرجاعه وتعتمد على العمالة الرخيصة في اغلب الأحيان، وتمتاز بالشخصية المهنية في التعامل مع العاملين والمرونة والقدرة على التكيف مع المتغيرات، فضلا عن قربها من الزبائن ولذلك يلاحظ إن قدرتها على الاستجابة للطلبات تعد أسرع استناداً الى اشارات السوق و قدرتها على التعلم بشكل اسرع بسبب الجمع بين ثقافة المشروع الصغير والمتوسط مع المناخ الخارجي وبذلك فهي تتمتع بالقيادة والدعم واعتماد إستراتيجية الغرض والقياس (Grigor & Dalota,2006:47).

رابعاً : التصنيفات الدولية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة :

يختلف تصنيف المشروعات الصغيرة والمتوسطة بين دوله وأخرى بناءا على اختلاف التطور الصناعي والتكنولوجي في هذه الدولة أو تلك، واختلاف الأهمية النسبية من دولة إلى لأخرى و وفقا للمعايير المستخدمة في تصنيف هذه المشروعات وحسب ما قدمته المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين في تعريف وتصنيف المشروعات الصغيرة في الدول العربية فقد حددت إن المشروعات الصغيرة جدا(Micro) هي تلك المشروعات التي يعمل بها اقل من (5) عمال ورأسمالها المستثمر في الأصول والموجودات الثابتة عدا (الأرض والأبنية ورأس المال العامل) اقل من (5000) دولار أمريكي،اما الصناعات الصغيرة (small) يعمل فيها من(6-15) عاملا ورأسمالها المستثمر في الموجودات الثابتة اقل من (15000 دولار امريكي في حين ان الصناعات المتوسطه (medium) فهي التي يعمل فيها من (15-50) عاملا وتستثمر من (15000-25000) دولار امريكي في الأصول الثابتة (الصويص ،37:2010).

في حين أشار البعض الأخر الى ان المعايير الكمية تهتم بتصنيف المنشات أو المشروعات اعتمادا على مجموعة من السمات التي تبرز الفروق بين الإحجام المختلفة للمشروعات مثل حجم العمالة وقيمة الموجودات (الأصول) وحجم المبيعات وحجم الاستهلاك السنوي من المواد الخام وأخيرا مقدار القيمة المضافة. اما النوعية فتهتم بتصنيف المشروعات استنادا إلى عناصر التشغيل الرئيسة والتقنية المستخدمة (عرب واخرون ،2009 :4). ويرجع السبب في اختلاف المعايير المستخدمة لتحديد طبيعة المشروعات الصغيرة والمتوسطة لعدد العمال في المشروع ، وحجم رأس المال في المشروع والتكنولوجيا المستخدمة (شلابي ،257:2006). وفي الاتجاه ذاته يضيف (Koral,2002: 4) الى ان المعايير التي يتم تصنيف المشروعات على اساسها هي عدد الموظفين بالدرجه الاولى وهو اكثر المعايير شيوعا لانه يمتاز بسهولة المقارنه بين القطاعات والدول ويعتبر معيار ومقياس ثابت وموحد، خصوصا انه لايرتبط بتغيرات الاسعار واختلافها مباشرة وتغيرات اسعار الصرف ومن السهولة جمع المعلومات حول هذا المعيار.

خامسًا : اليات قياس اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة

تستخدم في قياس النتائج والتي تمثل تعبيرا عن الاهداف المرسومة من قبل ادارة المشروعات التي ترسخ مستويات اداء مرغوب فيها.ومن اكثر المقاييس التي يجمع عليها اغلب الباحثين هي المقاييس المالية ومقاييس اصحاب المصالح ومقاييس القيمة المضافه ومقاييس قيمة ملكية حملة الاسهم (عبيد،59:2000) وفضلا عن ذلك يعد نظام المحاسبة نظاما اساسيا ومفيدا لقياس الجوانب المتعلقة بالاداء المالي للمشروعات وذلك بما يتناسب مع خصائص المشروعات الصغيرة والمتوسطة ولكن بسبب تغير التوجه من الاداء المالي للمشروع الى الاداء غير المالي يعد نظام قياس وادارة الاداء هو نظام متوازن وذو ديناميكية ويمكنه من دعم عملية صنع القرارات وذلك من خلال جمع واعداد وتحليل المعلومات ولكن بالرغم من مميزات هذا النظام الا انه صعب التطبيق في المشروعات الصغيرة والمتوسطه وذلك لان اغلب المشروعات الصغيرة والمتوسطة تفتقر الى التخطيط المسبق ومحدودية الموارد من جانب الادارة والقوى البشرية والتطوير والتمويل والتسويق ومركزية الادارة وهذا النظام يعكس اداء المشروعات على اساس الهندسة الفعلية للزمن اي يقوم على اساس الوقت ويأخذ بنظر الاعتبار الربط بين الاستراتيجيات والعمليات (Cagnazzo etal,2008:61) . ولابد من الاشارة الى ان اداء المشروعات يقاس بمعايير عدة ومنها كفاءة وفاعلية تحقيق الاهداف ورضا العاملين وتجديد حماسهم وولائهم للمشروع واقدامهم على مواجهة التحديات واستغلال الفرص وكفاءة ادارة الازمات وفضلا عن ذلك مدى قدرتها على استيعاب والانتفاع منه و القدرة على. وهناك من اشار الى ان هناك العديد من النظم التي تستخدم في قياس الاداء وهي نظام اداء المصفوفه ،النظام الهرمي للاداء ، ونظام النتائج واطار المحددات الذي يقيس الاداء في الصناعات الخدمية، بطاقة الدرجات المتوازنه ، نظام قياس الاداء المتكامل ، قياس الاداء التنظيمي واخيرا النظام المتكامل لاداء الشركات الصغيرة - (Jamil&Mohamed,2011:203 204) . اما نظام بطاقة الدرجات المتوازنه فأنها تفترض ان نرى المشروع من اربع منظورات وتطورمقاييس وتجمع بيانات ، ثم تحليلها بالعلاقة مع كل من تلك المناظورات، وفيما يلي توضيح لهذه المنظورات وهي حسب مابينها (منهل واخرون، 2010 : 318):

1- **المنظور المالي** : يعد المننظور المالي اهم احد محاور تقييم الاداء ويمثل نتاج هذا المنظور مقاييس موجهة لتحقيق الاهداف ويركز على حجم ومستوى الدخل التشغيلي والعائد على رأس المال المستثمر والعائد على حقوق المالكين في حين بين (زغلول ،2010: 15) بأن المنظور المالي لبطاقة الاداء المتوازن يعكس الاهداف المالية عبر قدرة المنظمة على تحقيق رضا المساهمين ويسعى الى تكامل المؤشرات المالية والمؤشرات غير المالية لقياس مدى التقدم نحو الاهداف .

2- **المنظور الزبائني** : فأنه يحدد القطاعات التي تتنافس فيها المشروعات ومقاييس اداء الاعمال في هذه القطاعات وان هذا المنظور يشتمل على عدة مقاييس للعوائد وان مقاييس العوائد تضم كسب الزبائن والاحتفاظ بهم فضلا عن كسب زبائن جدد.

3- منظور العمليات : يتعلق بجميع النشاطات والفعاليات الداخلية الحيوية التي يتميز بها المشروع ومن خلال هذا المنظور تجري مقابلة حاجات الزبائن واهداف حملة الاسهم والمالكين ، وعليه فان المقاييس الداخلية لبطاقة الاداء المتوازن تنبثق من عمليات الاعمال التي لها اثر على رضا الزبائن ويضم هذا المنظور مجموعة من المقاييس التي تتوزع بين العوائد الكلية ودورة حياة المنتج وعدد المنتجات الجديدة .

4- منظور النمو التعلم : وهو المحور الاخير في بطاقة الاداء والذي يركز على الاهتمام بالقدرات الفكرية للعاملين ومستويات مهاراتهم ونظم المعلومات والاجراءات الادارية للمشروع وهو يتحقق من خلال الافراد العاملين والنظم والاجراءات التنظيمية . فيما اوضحها (زغلول ،2010: 17-15) إذ أن المنظور المالي لبطاقة الاداء المتوازن يعكس الاهداف المالية عبر قدرة المنظمة على تحقيق رضا المساهمين ويسعى الى تكامل المؤشرات المالية والمؤشرات غير المالية لقياس مدى التقدم نحو الاهداف ، اما المنظور المنظور الزبائني فأنه يسعى الى تحقيق قيمة مضافة للزبون لانه يعمل على احتواء الفجوة بين متطلبات الزبائن ومخرجات تنظيم الاعمال ، اما المنظور العمليات فأنه يسعى الى تحقيق دور تكاملي من خلال الدور التوجيهي للادارة لتحقيق اهداف تفصيلية في حين اشار محور التعلم / النمو الى انه يقوم على اساس الموارد البشرية لكونها المسبب الاساسي الذي يعكس قدرة المشروع على التجديد والابتكار.

سادساً: اهم المشكلات التي تواجه ادارة المشروعات الصغيرة والمتوسطه

تواجه المشروعات بنوعيها العديد من المشكلات منها ماهي خارجه عن ارادة ادارة المشروع بسبب ارتباطها بالاوضاع السياسيه او الاقتصادية او الاجتماعية التي يمر بها البلد وفضلا عن ذلك هناك ايضا مشكلات تتعرض لها المشروعات بنوعيها اولا: الداخلية ونعني بها ضمن اعمال المشروعات وتتمثل بأعتمادها على المواد الاوليه في انتاجها وخاصة في المناطق الريفيه وسوء تدبير مسلتزمات الانتاج (الورد وياس ،19:2005). ثانياً:الخارجية وتتمثل بكونها خارجه عن ارادة المشروعات وهي كما بينتها دراسة (رشيد، 2011: 96-92) مشكلة التمويل، مشكلة التسويق، مشكلة العمالة، المشكلة الادارية، المشكلة التكنولوجية ومشكلة نقص المعلومات .

سابعاً: الريادة ودورها في اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة :

تعد الريادية ظاهرة معقدة ومتعددة الابعاد فهي ظهرت نتيجة لتفاعل العديد من العوامل البيئية والتنظيمية والفردية التي تؤثر في مسببات الريادية وبهذا عرفت الريادية في الاعمال بأنها عملية ديناميكية لخلق الثروات المتزايدة ، وهذه الثروة هي التي يتم صنعها من قبل رأس المال الفكري وبالمقابل هذه الثروة تحمل مخاطر كبيرة من حيث حقوق المساهمين ، والوقت ، الالتزام الوظيفي لتوفير قيمة لبعض المنتجات او الخدمات وهذه المنتجات او الخدمات قد تكون او لاتكون جديدة او ذات قيمة فريدة من نوعها ولكن يجب ان يكون على نحو ماقد اكتسبت ميزه من قبل صاحب المشروع وذلك من خلال تأمين وتخصيص الموارد والمهارات اللازمة في حين عرفها البعض الاخر بأن الريادة في الاعمال هو توجه هدفه تحقيق مخرجات مرغوبة على مستوى المشروع ويشجع الاندفاع نحو تفضيلات ادارية ونشر معتقدات وسلوكيات ريادية في المشروع (Covin & Slovin, 2006 :25). وان المشروعات الصغيرة والمتوسطة لايمكن ان تزدهر الا في مجتمع تتوفر فيه روح المبادرة وحب العمل الحر ، وتوجه مجموعه من رجال الاعمال واصحاب المواهب الادارية الخاصة من ذوي الاستعداد للمخاطرة ، وتبني مختلف المجالات وذلك من خلال الاعتماد على المشروعات الصغيرة والمتوسطة وان احد المحاور الاساسية للريادية والابداع هو توافر روح الابداع والمبادرة والابتكار (مراد ،9:2010)

ثامناً: العلاقة بين رأس المال الفكري والمشروعات الصغيرة والمتوسطة

يعد المنظرين رأس المال الفكري عنصرا مهما ويلعب دورا رئيسا بين القيمة السوقية للمشروع وتكلفة استبدال موجوداته والذي يعد احد الموجودات الاساسية والمهمة غير الملموسة لذلك نلاحظ بروز دور رأس المال البشري بوصفه احد المكونات الاساسية لرأس المال الفكري والذي يمتلك التأثير على رأس المال الهيكلي والذي يعد المكون الثاني لرأس المال الفكري وله علاقه ايجابية في اداء الاعمال في المشروعات بغض النظر عن نوع الصناعه ومجال العمل ولذلك فأن ادارته تعد الخطوة الاهم وخصوصا في البلدان التي لها قوة عاملة قليلة .(Bontis etal,2000:3). واشار (Tull & Dumay,2007:522) الى ان وجود رأس المال الفكري في المشروعات يعني القدرة على الابتكار والمعرفة ويعد الدافع نحو العلاقات الخارجية القوية ممايؤدي الى زيادة ثقة الزبائن بالمشروع والتواصل بفعالية اكثر مع اصحاب المصلحة وهذا يؤدي بدوره الى تنمية الاعمال الجديدة . في حين يرى (Andrews,2009:4) ان رأس المال الفكري في المشروع يوفر قيمة من خلال سلسلة التجهيز واشراك جميع عناصر رأس المال الفكري فيها ومن خلال المعرفة والخبرة التي يمتلكها. واشار (Ngah&Ibrahim.2009:6) الى انه من خلال المعرفة والثقافة يعمل رأس المال الفكري في المشروع على خلق الثقافة المتبادلة في المشروع ويوفر القدرة على تخزين المعرفة وفضلا عن ذلك يوفر الدعم والتشجيع على الابداع ممايؤدي الى تحسين الجودة للمنتج وصولاً الى كسب زبائن جدد ومن ثم رأس مال زبائني. واشار (Stahle & Stahle,non:2) الى ان وجود رأس المال الفكري في المشروع يعني مواجهة كل التحديات الاقتصادية والعقبات وهذا من خلال قدرته التنافسية ومن خلال التركيز على الاستثمار في المعرفة . واشار(Bykova &Molodchik,2011:1) الى ان رأس المال الفكري له اهمية تنعكس ايجابيا على الاداء التنظيمي وهذا ماينتج عنه القدرة التنافسية وخلق مزايا مستدامه والتقدم التكنولوجي وخلق القيمة التنظيمية.

المحور الرابع/ وصف اهمية متغيرات البحث

اولاً: عرض اهمية ابعاد رأس المال الفكري

يظهر الجدول (2) الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الاختلاف حول الابعاد الفرعية لرأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال الزبائني، رأس المال الابداعي) ويعكس وسطاً حسابياً عاماً بلغ (3.22)، وبأنسجام عالي في الاجابات يؤكده الانحراف المعياري (0.61) ومعامل الاختلاف (18.94) وهي نتيجة طبيعية تعكس واقع الاهتمام برأس المال الفكري في المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، اما على مستوى الابعاد الفرعية فكانت النتائج كالاتي :

1- رأس المال البشري : حقق هذا البعد وسطاً حسابياً عاماً بلغ (3.82) وبتشتت قليل في الاجابات إ ذ بلغ الانحراف المعياري (0.78) ، ومعامل اختلاف (23.17) ، الامر الذي يؤشر مستوى معتدل من الاهتمام برأس المال البشري في المشروعات .
2- رأس المال الهيكلي : حقق هذا البعد وسطاً حسابياً عاماً بلغ (3.26) ، وبأنسجام مقبول في الاجابات وبتشتت قليل في الاجابات إذ بلغ الانحراف المعياري (0.73)، ومعامل الاختلاف (22.39) ، الامر الذي يؤشر ان المشروعات تولي الاهتمام المحدود لرأس المال الهيكلي .
3- رأس المال الزبائني : حقق هذا البعد وسطاً حسابياً عاماً بلغ (3.33) وبتشتت قليل وبأنسجام جيد في الاجابات إذ بلغ الانحراف المعياري (0.73) ومعامل الاختلاف (21.91)، الامر الذي يؤشر الاهتمام من قبل ادارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة لرأس المال الزبائني .
4- رأس المال الابداعي : حقق هذا البعد وسطاً حسابياً عاماً بلغ (3.01) وبتشتت قليل في الاجابات إذ بلغ الانحراف المعياري (0.81) ، ومعامل الاختلاف (18.94) ، الامر الذي يعكس الاهتمام الفليل من قبل المشروعات الصغيرة والمتوسطة لرأس المال الابداعي في المشروعات .

الجدول (2) قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف
لأبعاد رأس المال الفكري

أبعاد رأس المال الفكري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
رأس المال البشري	3.82	0.78	23.17
رأس المال الهيكلي	3.26	0.73	22.39
رأس المال الزبائني	3.33	0.73	21.92
رأس المال الابداعي	3.01	0.81	26.91
اجمالي رأس المال الفكري	3.22	0.61	18.94

ثانياً : عرض اهمية ادء المشروعات الصغيرة والمتوسطة

يعكس الجدول (3) النتائج حول اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومحاورها (المحور المالي، والمحور الزبائني، العملياتي، ومحور التعلم/ النمو)، ولقد حققت وسطاً حسابياً اجمالياً مقداره (3. 41) وهو فوق الوسط الفرضي ومعامل الانحراف المعياري (0.75) اما معامل الاختلاف فقد بلغ (21.99) وهي نتيجة تبدو طبيعية وتؤكد ان اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة العراقية فوق المتوسط، وكانت النتائج كالاتي :

1- محور المال : يظهر الجدول (3) وسطا حسابياً عاماً فوق الوسط المعياري بقليل بلغت قيمته (3.34) وبأنسجام مقبول في الاجابات، اذ بلغ الانحراف المعياري (0.89) ومعامل الاختلاف (26.46) .
2- محور الزبائن : حقق هذا البعد وسطا حسابياً عاماً بلغت قيمته (3.50) وهو فوق الوسط المعياري بقليل وبأنسجام مقبول في الاجابات اذ بلغ الانحراف المعياري (0.90) اما معامل الاختلاف فقد بلغت قيمته (25.71) وهذا يؤكد اهتمام المشروعات بالمحور الزبائني في اداؤها .
3- محور العمليات : حقق هذا البعد وسطاً حسابيا عاماً بلغت قيمته (3.48) وهو فوق الوسط المعياري بقليل وبأنسجام مقبول في الاجابات إذ بلغ الانحراف المعياري (0.97) اما معامل الاختلاف فقد بلغ (25.86) .
4- محور التعلم /النمو: حقق هذا البعد وسطاً حسابياً عاماً بلغت قيمته (3.41) وهو فوق الوسط المعياري بقليل وبأنسجام مقبول بالاجابات اذ بلغ الانحراف المعياري (0.73) اما معامل الاختلاف فقد بلغ (21.99) وهذا يؤكد اهتمام المشروعات الصغيرة والمتوسطة لمحور التعلم والنمو في ادؤها .

جدول (3) قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف
لمحاور اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة

اداء المشروعات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
محور المال	3.34	0.89	26.46
محور الزبائن	3.50	0.90	25.71
محور العمليات	3.48	0.97	25.86
محور التعلم /النمو	3.41	0.73	21.99
إجمالي الاداء	3.41	0.73	21.88

المحور الخامس / اختبار العلاقات والتأثير

يهدف هذا المحور انطلاقاً من مصفوفة معاملات الارتباط الى اختبار طبيعة العلاقات المتوقعة بين متغيرات الدراسة انطلاقاً من فرضيات انموذج الارتباط عبر مقارنة (T) المحسوبة بقيمة (T) الجدولية تحت مستوى معنوية (0.05) او (0.01) ، فضلا عن اختبار التأثيرات بين متغيرات البحث باستخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط ، وقد اعتمد الباحثان المستويين الفردي والاجمالي لمعرفة معنوية التأثير لكل متغير فرعي من المتغيرات التفسيرية في كل متغير فرعي من المتغيرات المستجيبة ، عبر مقارنه (F) المحسوبة بقيمة (F) الجدولية تحت مستوى ذات المعنى وتمت الاستعانه بأسلوب تحليل المسار لبيان ألتأثيرات المباشرة وغير المباشرة تبعاً لمسارات علاقاتها التأثيرية في متغيرات الدراسة ، اما عن قبول او رفض الفرضية فيتم من خلال حساب عدد النماذج المعنوية كنسبة من اصل جميع النماذج فإذا حققت اكثر من (50%) تقبل الفرضية ، اما اذا كانت النماذج المعنوية اقل من هذه النسبة ترفض الفرضية وكالاتي :

اولاً : العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري ومحاور الاداء

انطلقت الفرضية الرئيسة الأولى من توقع (تزداد فاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة معنوياً بزيادة فاعلية رأس المال الفكري فيها). ومن تدقيق العلاقات التي يعرضها الجدول (3) المعبر عن مصفوفة الارتباط بين المتغيرين لخلق الوضوح حول توافر النتائج لدعم الفرضية من عدمه، وإذا ما دعت الفرضية فيتم تحديد نسبة الدعم لها، وكانت الاستنتاجات في الجدول كالأتي:-

1 . اظهر رأس المال البشري بوصفه احد المكونات لرأس المال الفكري (5) علاقات ارتباط معنوية من أصل (5) مع محاور الأداء أي ما نسبته (100%) وكانت أربع منها قوية وتحت مستوى (0.01) وكانت أقوى علاقة مع محور الزبائن ومع إجمالي الأداء للمشروعات ومع محور العمليات ومع محور التعلم/ النمو وواحدة كانت من مستوى (0.05) مع محور المال وهذه النتيجة تدل على أهمية رأس المال البشري في الأداء والتركيز على محور الزبائن بوصفه احد المحاور المهمة للأداء وهذه القيمة توفر دعماً عالياً لقبول الفرضية الفرعية الاولى من الرئيسة الأولى والتي تنص (تزداد فاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة معنوياً بزيادة فاعلية رأس المال البشري فيها).

جدول (4) قيم معاملات الارتباط بين رأس المال الفكري ومحاور الاداء(N= 140)

الاداء		محور المال	محور الزبائن	محور العمليات	محور التعلم	اجمالي الاداء	العلاقات المعنوية	
							العدد	النسبة
رأس المال البشري		0.174*	0.274**	0.233**	0.221**	0.252**	5	100
رأس المال الهيكلي		0.403**	0.452**	0.453**	0.478**	0.517**	5	100
رأس المال الزبائني		0.305**	0.412**	0.396**	0.408**	0.431**	5	100
رأس المال الابداعي		0.399**	0.504**	0.573**	0.473**	0.567**	5	100
اجمالي رأس المال الفكري		0.411**	0.527**	0.544**	0.491**	0.567**	5	100
العلاقات المعنوية	العدد						25	
	النسبة							100

2 . اظهر رأس المال الهيكلي كأحد مكونات (رأس المال الفكري) (5) علاقات معنوية من أصل (5) أي ما نسبته (100%) وكانت العلاقات جميعها قوية وتحت مستوى معنوية (0.01) وفي ضوء هذه النتيجة تقبل الفرضية الفرعية الثانية من الفرضية الرئيسة الأولى التي تنص (تزداد فاعلية اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة معنوياً بزيادة رأس المال الهيكلي فيها).

3 . اظهر رأس المال الزبائني كأحد مكونات رأس المال الفكري (5) علاقات معنوية من أصل (5) أي ما نسبته (100%) وكانت العلاقات جميعها قوية وتحت مستوى معنوية (0.01) وفي ضوء هذا تقبل الفرضية الفرعية الثالثة من الفرضية الرئيسة الأولى التي تنص (تزداد فاعلية اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة معنوياً بزيادة فاعلية رأس المال الزبائني فيها) .

4 . اظهر رأس المال الإبداعي كأحد مكونات رأس المال الفكري (5) علاقات من أصل (5) أي ما نسبته (100%) وكانت العلاقات جميعها قوة وتحت مستوى معنوية (0.01) وفي ضوء هذا تقبل الفرضية الفرعية الرابعة من الفرضية الرئيسة الأولى التي تنص (تزداد فاعلية اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة معنوياً بزيادة فاعلية رأس المال الابداعي فيها).

5 . اظهر إجمالي رأس المال الفكري (5) علاقات ارتباط معنوية مع إجمالي أداء المشروعات والبالغة (5) علاقات وبما يشكل (100%) وكانت جميعها قوية وبمستوى معنوية (0.01).

6 . كان عدد العلاقات المعنوية بين رأس المال الفكري وأداء المشروعات (25) من أصل (25) علاقة أي ما نسبته (100%) والنتائج أعلاه تسمح بقبول الفرضية الرئيسة الأولى والتي تنص على (تزداد فاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة بزيادة فاعلية رأس المال الفكري فيها).

ثانيا: اختبار التاثير بين متغيرات البحث

نركز هنا على اختبار فرضيات التأثير بين متغيرات البحث باستخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط ، وقد اعتمدت الباحثة المستويين الفردي والإجمالي لمعرفة معنوية التأثير لكل متغير فرعي من المتغيرات التفسيرية في كل متغير فرعي من المتغير المستجيب وذلك عبر مقارنة (F) المحسوبة بقيمة (F) الجدولية تحت مستوى معنوية (0.01)،(0.05) وتمت الاستعانة بأسلوب تحليل المسار لبيان التأثيرات المباشرة وغير المباشرة تبعا لمسارات علاقاتها التأثيرية في متغيرات الfpe عن طريق تجزئة التأثير الكلي وكالاتي:

1. اظهر رأس المال البشري بوصفه احد مكونات رأس المال الفكري (5) نماذج تأثير معنوية مع إبعاد أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة من مجموع (5) نماذج ، إي ما نسبته (100%) ، واستكمالا لمستلزمات اختبار الفرضية الفرعية الأولى من الرئيسة الثانية ولتحديد مدى مساهمة رأس المال البشري (المتغير التوضيحي) في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة (المتغير المستجيب) والعلاقة السببية بينهما، تم تحديد التأثير المباشر وغير المباشر باستعمال تحليل المسار إذ أظهرت نتائج التحليل كما في الجدول (5) إن تبني رأس المال البشري سيؤدي إلى تأثير مباشر في فاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة بمقدار(0.097-) وتأثيرات غير مباشرة عبر رأس المال الهيكلي، رأس المال ألزبائني، رأس المال الإبداعي بقيم (0.17)،(0.01) ،(0.19) على التوالي إي ما مجموعه (0.37)، وعليه يكون التأثير الكلي لرأس المال البشري في فاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة (0.28) والنتائج المذكورة أنفا تؤكد إن رأس المال البشري كان أكثر تأثيرا عبر الإبعاد الأخرى لرأس المال الفكري وان العلاقة التأثيرية بين رأس المال البشري وفاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة تزداد عند دخول تلك الإبعاد كمتغير وسيط. وهذه النتيجة تسمح بقبول الفرضية الفرعية الأولى من الرئيسة الثانية (ينعكس التغيير بأدارة رأس المال البشري إيجاباً ومعنوياً في إحداث المزيد من التغييرات الايجابية في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة). كما في الشكل (2)

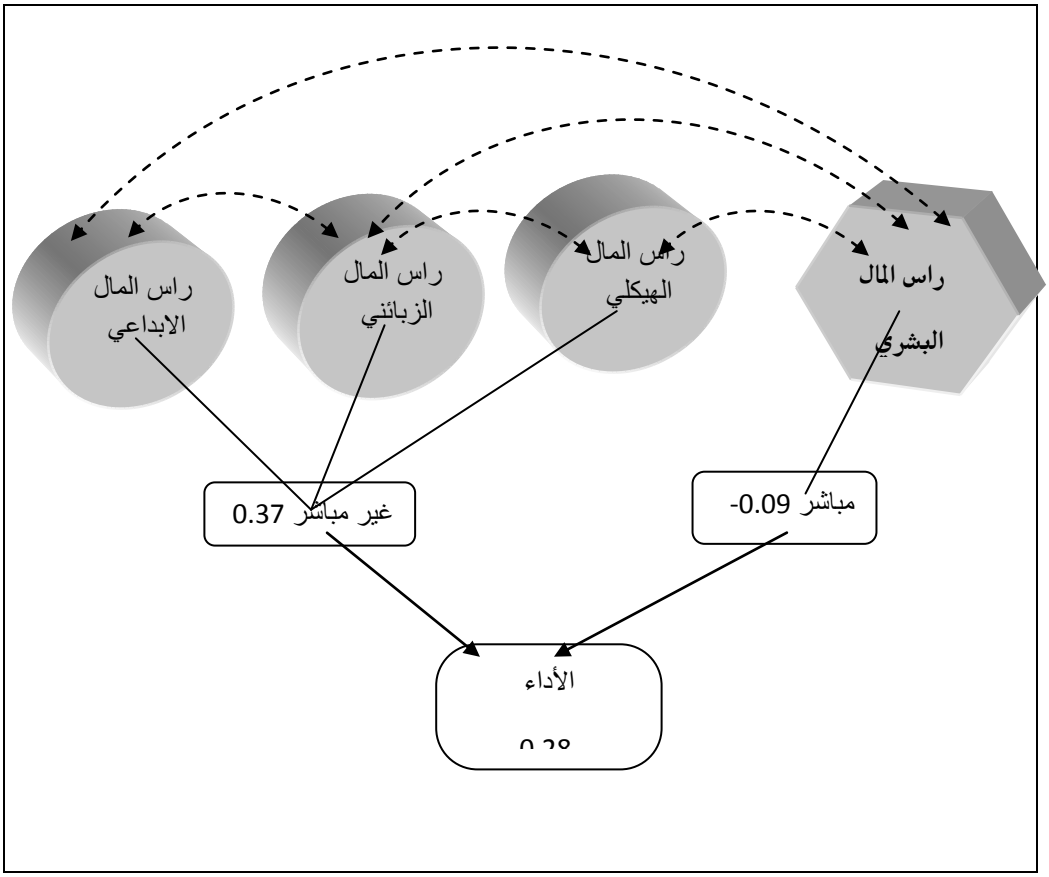

شكل (2)
تأثير رأس المال البشري المباشر وغير المباشر في أداء المشروعات

دور رأس المال الفكري في اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة
بحث ميداني في المشروعات الصغيرة والمتوسطة في بغداد

الجدول (5) نتائج تحليل المسار لتاثير راس المال الفكري في اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة(N=140)

التفاصيل	نوع التأثير				التأثير الكلي
	مباشر	غير مباشر المجموع			
أولا: تأثير رأس المال البشري في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة عبر الإبعاد الأخرى لرأس المال الفكري	-0.09	0.37	عبر رأس المال الهيكلي	0.17	0.28
			عبر رأس المال ألزبائني	0.01	
			عبر رأس المال الإبداعي	0.19	
ثانيا: تأثير رأس المال الهيكلي في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة عبر الإبعاد الأخرى لرأس المال الفكري	0.29	0.23	عبر رأس المال البشري	-0.05	0.52
			عبر رأس المال ألزبائني	0.02	
			عبر رأس المال الإبداعي	0.26	
ثالثا: تأثير رأس المال ألزبائني في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة عبر الإبعاد الأخرى لرأس المال الفكري	0.23	0.24	عبر رأس المال البشري	-0.07	0.47
			عبر رأس المال الهيكلي	0.12	
			عبر رأس المال الإبداعي	0.19	
رابعا: : تأثير رأس المال الإبداعي في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة عبر الإبعاد الأخرى لرأس المال الفكري	0.32	-0.02	عبر رأس المال البشري	0.02	0.30
			عبر رأس المال الهيكلي	-0.09	
			عبر رأس المال ألزبائني	0.05	

الجدول (6) قيم F و R و B والدلالة لنماذج الانحدار اتاثير راس المال الفكري في اداء المشروعات (n = 140)

أداء المشروعات / رأس المال الفكري	المحور المالي		محور الزبائن		محور العمليات		محور التعلم		اجمالي اداء المشروعات		النماذج المعنوية	
											العدد	النسبة
راس المال البشري	0.19	0.04	0.29	0.08	0.26	0.68	0.25	0.06	0.29	0.08	5	100
	5.32	دال	12.19	دال	10.11	دال	9.35	دال	12.69	دال		
راس المال الهيكلي	0.41	0.17	37.71	0.21	0.46	0.21	0.49	0.24	0.53	0.28	5	100
	27.57	دال	0.46	دال	36.68	دال	42.95	دال	54.09	دال		
راس المال الزبائني	0.33	0.11	0.45	0.20	0.46	0.21	0.43	0.18	0.49	0.24	5	100
	17.08	دال	34.93	دال	36.68	دال	30.75	دال	43.12	دال		
راس المال الابداعي	0.44	0.19	0.53	0.28	0.60	0.36	0.49	0.24	0.60	0.37	5	100
	33.12	دال	53.62	دال	78.70	دال	43.11	دال	79.34	دال		
اجمالي راس المال الفكري	0.42	0.18	0.53	0.28	0.55	0.29	0.50	0.35	0.59	0.34	5	100
	29.58	دال	52.97	دال	58.34	دال	47.09	دال	71.68	دال		
العدد	25											
النسبة	100											

قيمة F الجدولية تحت مستوى معنوية 0.05 = (3.92)

2- اظهر رأس المال الهيكلي بوصفه احد مكونات رأس المال الفكري (5) نماذج تأثير معنوية مع إبعاد أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة من مجموع (5) نماذج، إي ما نسبته (100%) ، واستكمالا لمستلزمات اختبار الفرضية الفرعية الثانية من الرئيسة الثانية ولتحديد مدى مساهمة رأس المال الهيكلي (المتغير التوضيحي) في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة (المتغير المستجيب) والعلاقة السببية بينهما، تم تحديد التأثير المباشر وغير المباشر باستعمال تحليل المسار إذ أظهرت نتائج التحليل كما في الجدول (5) إن تبني رأس المال الهيكلي سيؤدي إلى تأثير مباشر في فاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة بمقدار(0.29) وتأثيرات غير مباشرة عبر رأس المال البشري، رأس المال ألزبائني، رأس المال الإبداعي بقيم (0.26)،(0.02)،(-0.05) على التوالي إي ما مجموعه (0.23)، وعليه يكون التأثير الكلي لرأس المال الهيكلي في فاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة (0.52) والنتائج المذكورة أنفا تؤكد إن رأس المال الهيكلي كان أكثر تأثيرا عبر الإبعاد الأخرى لرأس المال الفكري وان العلاقة التأثيرية بين رأس المال البشري وفاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة تزداد عند دخول تلك الإبعاد كمتغير وسيط. وهذه النتيجة تسمح بقبول الفرضية الفرعية الثانية من الرئيسة الثانية (ينعكس التغيير الحاصل بإدارة رأس المال الهيكلي معنوياً وإيجابياً في إحداث المزيد من التغييرات الايجابية في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة) . كما في الشكل (3)

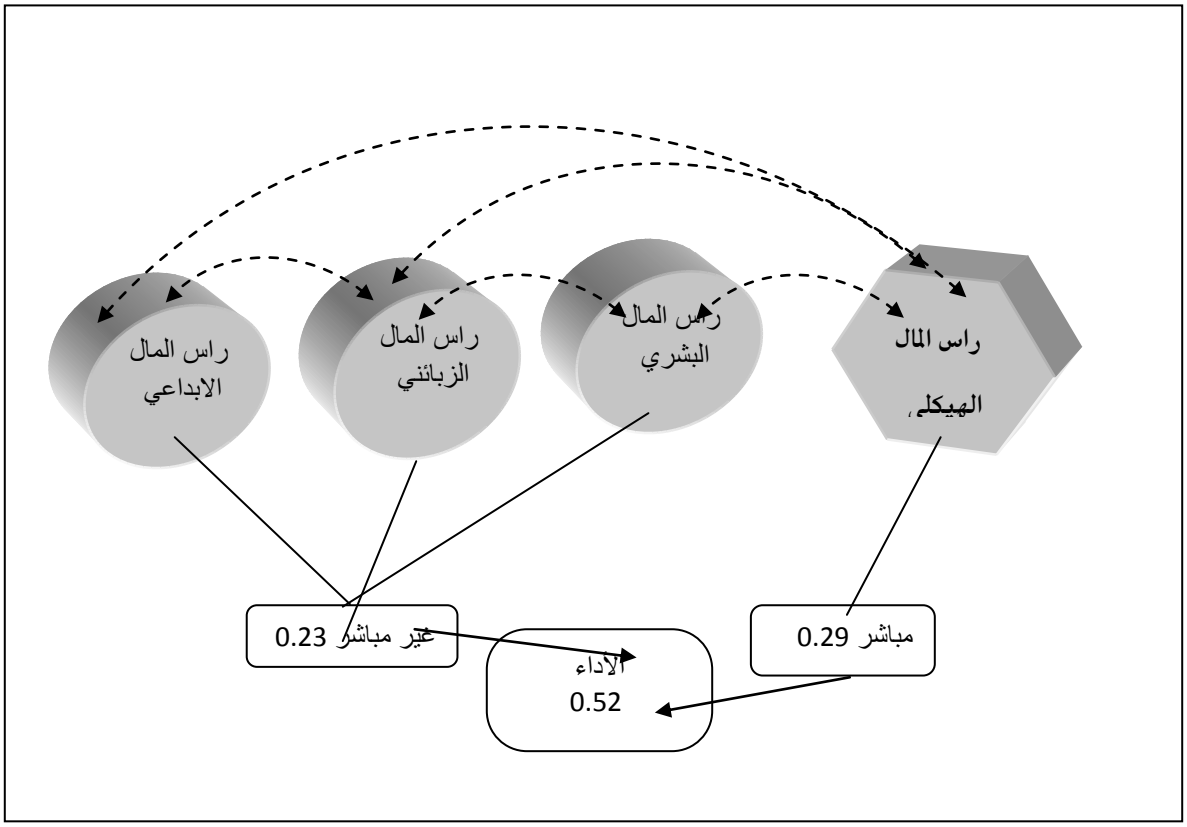

شكل (3)
تأثير رأس المال الهيكلي المباشر وغير المباشر في أداء المشروعات

3- اظهر رأس المال الزبائني بوصفه احد مكونات رأس المال الفكري (5) نماذج تأثير معنوية مع إبعاد أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة من مجموع (5) نماذج ، إي ما نسبته (100%) ، واستكمالا لمستلزمات اختبار الفرضية الفرعية الأولى من الرئيسة الثانية ولتحديد مدى مساهمة رأس المال الزبائني (المتغير التوضيحي) في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة (المتغير المستجيب) والعلاقة السببية بينهما، تم تحديد التأثير المباشر وغير المباشر باستعمال تحليل المسار إذ أظهرت نتائج التحليل كما في الجدول (5) إن تبني رأس المال الزبائني سيؤدي إلى تأثير مباشر في فاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة بمقدار(0.23) وتأثيرات غير مباشرة عبر رأس المال البشري، رأس المال ألهيكلي، رأس المال الإبداعي بقيم (0.07-)، (0.12) ،(0.19) على التوالي إي ما مجموعه (0.24)، وعليه يكون التأثير الكلي لرأس المال الزبائني في فاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة (0.47) والنتائج المذكورة أنفا تؤكد إن رأس المال الزبائني كان أكثر تأثيرا عبر الإبعاد الأخرى لرأس المال الفكري وان العلاقة التأثيرية بين رأس المال الزبائني وفاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة تزداد عند دخول تلك الإبعاد كمتغير وسيط. وهذه النتيجة تسمح بقبول الفرضية الفرعية الثالثة من الرئيسة الثانية (ينعكس التغيير الحاصل بإدارة رأس المال الزبائني إيجابياً ومعنوياً في إحداث المزيد من التغييرات الايجابية في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة) . كما في الشكل (4)

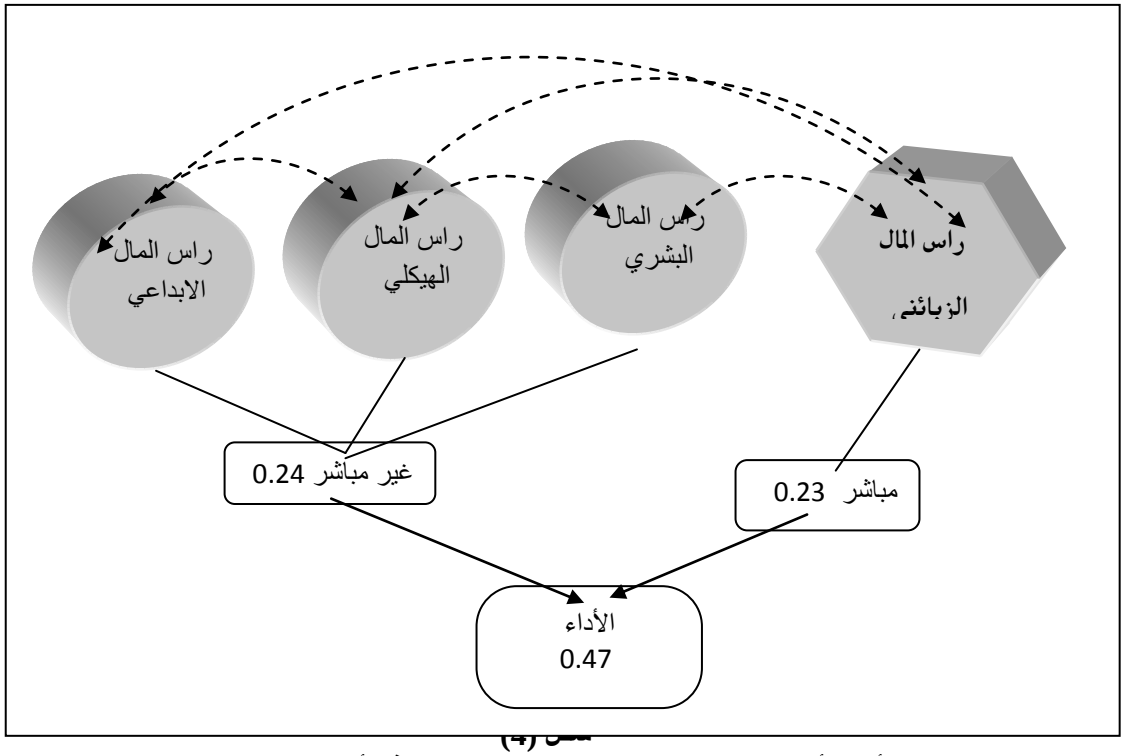

شكل (4)
تأثير رأس المال الزبائني المباشر وغير المباشر في أداء المشروعات

4- اظهر رأس المال الابداعي بوصفه احد مكونات رأس المال الفكري (5) نماذج تأثير معنوية مع إبعاد أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة من مجموع (5) نماذج ، إي ما نسبته (100%) ، واستكمالا لمستلزمات اختبار الفرضية الفرعية الأولى من الرئيسة الثانية ولتحديد مدى مساهمة رأس المال الابداعي (المتغير التوضيحي) في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة (المتغير المستجيب) والعلاقة السببية بينهما، تم تحديد التأثير المباشر وغير المباشر باستعمال تحليل المسار إذ أظهرت نتائج التحليل كما في الجدول (5) إن تبني رأس المال الابداعي سيؤدي إلى تأثير مباشر في فاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة بمقدار(0.32) وتأثيرات غير مباشرة عبر رأس المال البشري، رأس المال ألهيكلي، رأس المال الزبائني بقيم (0.02)،(0.09-)،(0.05) على التوالي إي ما مجموعه (0.02-)، وعليه يكون التأثير الكلي لرأس المال الابداعي في فاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة (0.30) والنتائج المذكورة أنفا تؤكد إن رأس المال الابداعي كان أكثر تأثيرا عبر الإبعاد الأخرى لرأس المال الفكري وان العلاقة التأثيرية بين رأس المال الابداعي وفاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة تزداد عند دخول تلك الإبعاد كمتغير وسيط. وهذه النتيجة تسمح بقبول الفرضية الفرعية الرابعة من الرئيسة الثانية (ينعكس التغيير الحاصل بإدارة رأس المال الابداعي ايجابياً ومعنوياً في إحداث المزيد من التغييرات الايجابية في أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة) . كما في الشكل (5)

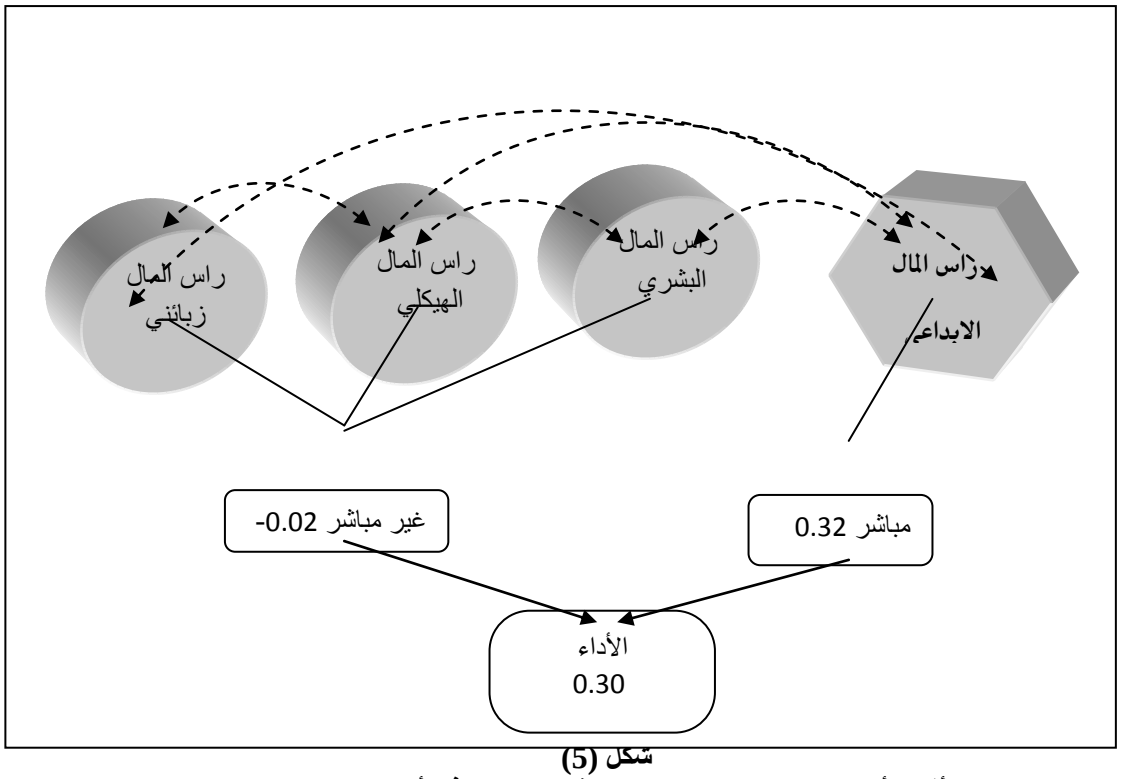

شكل (5)

تأثير رأس المال الابداعي المباشر وغير المباشر في أداء المشروعات

5- أظهرت العلاقة بشكل عام بين راس المال الفكري واداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة (25) نموذجاً معنوياً من أصل (25) نموذج تأثير بينهما إي ما نسبته (100%) والنتائج أعلاه توفر دعما قويا لقبول الفرضية الرئيسة الثانية التي تنص على (ينعكس التغيير الحاصل بإدارة رأس المال الفكري إيجابياً ومعنوياً بإحداث المزيد من التغييرات الايجابية في فاعلية أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة) على المستويين الفردي والإجمالي .

المحور السادس/ الاستنتاجات والتوصيات

اولاً : الاستنتاجات

أ- الاستنتاجات الخاصة بأنموذج الارتباط

1- تبين ان ادارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق قد استطاعت توظيف رأس المال البشري المتوافر فيها متمثلاً بمستوى القدرات المثالية ووجود العلاقات التعاونية الداخلية في المشروعات ورضا العاملون في المشروعات من تعزيز ادائها سيما في محور الزبائن والمتمثل في رضا الزبون والاستفادة من رغباته والحصة السوقية للمشروعات .

2- اتضح ان ادارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق قد استطاعت من توظيف رأس المال الهيكلي المتوافر فيها بكل مؤشراته بما فيها مساهمة العاملين في زيادة الايرادات وكفاءة استثمار الموارد وتقليل وقت الانجاز في تعزيز ادائها لا سيما في اجمالي جوانب محور الاداء في المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

3- يبدو ان ادارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق قد تمكنت من استثمار رأس المال الزبائني المتوافر فيها وبكل مؤشراته بما فيها رضا الزبون بصورة عامة والاستفادة من رغباته والحصة السوقية للمشروعات في تعزيز ادائها سيما في اجمال اداء المشروعات والمتمثلة في اداء الجانب المالي والزبائني والعمليات والتعلم والنمو.

4- ظهر ان ادارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق قد استطاعت من ان تستخدم رأس المال الابداعي المتوافر فيها ومن خلال مستوى التنوع في المنتجات للمشروعات ومستوى تقديم الافكار الجديدة ومعدل المبيعات من المنتجات الجديدة في تعزيز ادائها سيما في اجمالي اداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة .

5- يبدو ان ادارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق قد تمكنت من توظيف رأس المال الفكري فيها بكل مكوناته والمتمثلة برأس المال البشري والهيكلي والزبائني والابداعي في تعزيز ادائها سيما في الجانب المالي متمثلاً في اعداد التقارير المالية واستعمال المقاييس المالية وقدرتها على استقطاب زبائن جدد وتميزه عن المنافسين واعتمادها نظاماً متكاملا لتعليم الافراد .

ثانياً : الاستنتاجات المتعلقة بأنموذج التأثير

1- ظهر ان ادارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق قد وظفت التغيير الذي حصل في رأس المال البشري والمتمثل في امتلاك القدرات المثالية ووجود العلاقات الداخلية في المشروعات ورضا العاملون في المشروعات بصورة عامة في احداث المزيد من التغييرات الايجابية ، وان تأثير رأس المال البشري يزداد عندما يكون عبر المكونات الاخرى .

2- يبدو ان ادارت المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق قد وظفت التغيير الذي حصل في رأس المال الهيكلي عبر تعزيز مساهمة العاملين في زيادة الايرادات وكفاءة استثمار الموارد وتقليل وقت الانجاز في إحداث المزيد من التغييرات الايجابية والتعزيز في جوانب الاداء وان تأثير رأس المال الهيكلي يزداد عندما يكون عبر المكونات الاخرى .

3- اتضح ان ادارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق قد استطاعت من ان توظف التغير الذي حصل في رأس المال الزبائني سيما في رضا الزبون والاستفادة من رغباته والحصة السوقية للمشروعات في إحداث المزيد من التغييرات الايجابية سيما في جميع جوانب الاداء المالي وتحديداً في استخدام المقاييس المالية ورضا الزبون وتميزه عن المنافسين والاعتماد على نظام متكامل لتعليم الافراد ، وان تأثير رأس المال الزبائني يزداد عندما يكون عبر الابعاد الاخرى .

4- ظهر ان ادارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق قد استطاعت من توظيف التغيير الذي حصل في رأس المال الابداعي سيما في تقديم الافكار الجديدة وبما يؤدي الى مبيعات اكثر في إحداث المزيد من التغييرات الايجابية في جميع محاور الاداء سيما في الجانب المالي في استخدام التقارير المالية واستعمال المقاييس المالية وفي الجانب الزبائني في تحقيق رضا الزبون وتميز المشروع عن المنافسين والاعتماد على نظام متكامل لتعليم الافراد وان تأثير رأس المال الابداعي يزداد عندما يكون عبر المكونات الاخرى .

5- يبدو ان ادارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق قد استطاعت من ان توظف التغيير الذي حصل في رأس المال الفكري عموماً والمتمثل في رأس المال البشري والهيكلي والابداعي في احداث المزيد من التغييرات الايجابية في محاور الاداء لتلك المشروعات .

ثالثاً: التوصيات

1- ضرورة أستثمار أدارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة لطبيعة العلاقة الايجابية بين رأس المال البشري والمتمثلة بالقدرات المبدعة والمعرفة والخبرات إذ لاحظ الباحثان وجود بعض المهندسين والفنين ذوي الخبرة الجيدة لكن يرى الباحثان ان بعضهم لم يعطى مجال لتوظيف ابداعاته في أداء تلك المشروعات في إحداث المزيد من التغييرات والتعزيز في جوانب ألاداء سيما في مجال الزبائن ولكن ضرورة تفعيل ذلك التأثيروالتعزيز في المحور المالي كأستخدام المقاييس المالية واعداد التقارير إذ أنه لم يكن بمستوى الابعاد ألاخرى .

2- ضرورة أستثمار أدارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة لطبيعة العلاقة الأيجابية بين رأس المال الهيكلي والمتمثل في مساهمة العاملين في تعزيز الايرادات وتقليل وقت الانجاز وكفاءة استغلال الموارد في أداء تلك المشروعات في إحداث المزيد من التغييرات الايجابية والتعزيز في جوانب الاداء سيما في إجمالي الاداء لها ولكن ضرورة تفعيل ذلك التأثير والتعزيزفي المحور المالي إذ أنه لم يكن بمستوى الابعاد الاخرى .

3- ضرورة أستثمار أدارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة لطبيعة العلاقة الايجابية بين رأس المال الزبائني والمتمثل رضا الزبون والاستفادة من رغباته في تعزيز في اداء تلك المشروعات في إحداث المزيد من التغييرات والتعزيز في جوانب الاداء وخصوصاً في الجانب المالي سيما اعداد التقارير واستخدام المقاييس المالية اذ انه لم يكن بمستوى الابعاد الاخرى.

4- ضرورة أستثمار أدارات المشروعات الصغيرة والمتوسطة العلاقة الايجابية بين رأس المال الابداعي متمثلاً بالافكار الجديدة التي تقدم من قبل العاملين في مجال البحث والتطوير في إحداث المزيد من التغييرات والتعزيز في جوانب الاداء سيما في الجانب المالي إذ أنه لم يكن بمستوى الابعاد الاخرى .

5- ضرورة أستثمار أدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة لطبيعة العلاقة الايجابية بين رأس المال الفكري متمثلاً بمكوناته الاربعة (رأس المال البشري و الهيكلي والزبائني والابداعي) في إحداث المزيد من التغييرات والتعزيز في جوانب الاداء وخصوصاً الجانب المالي إذ أنه لم يكن بمستوى الابعاد الاخرى في الاداء .

المصادر

1- رشيد، محمد عبد الهادي، (2011) ، (دور حاضنات الإعمال للنهوض بالمشروعات الصغيرة تجارب لدول مختارة مع إشارة خاصة للعراق)، رسالة م. مراد، فالح مراد، (2008) ، (المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة ودورها في معالجة مشكلة البطالة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.اجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.

2- زعلول ، جودة عبد الرؤف محمد ، (2010) ،(استخدام مقياس الاداء المتوازن في بناء نموذج قياس رباعي المسارات لادارة الاداء الاستراتيجي والتوظيف للاصول الفكرية) ، بحث منشور في كلية ادارة الاعمال ، جامعة الملك سعود .

3- شلابي، عمار، (2006) ، (دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في العملية الاقتصادية) ، الدار الجامعية، مصر.

4- صالح، احمد علي، (2001) ، (أنماط التفكير الاستراتيجي وعلاقتها بعوامل المحافظة على رأس المال الفكري)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.

5- الغالبي، طاهر محسن منصور، (2009) ،(إدارة وإستراتيجية منظمات الإعمال المتوسطة والصغيرة)، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر.

6- عفانه، جهاد عبد الله وأبو عبيد، قاسم موسى (2010)، (إدارة المشاريع الصغيرة)، دار اليازوري للنشر.

7- عمر، محمد عبد الحليم، (2004) ،(التحويل عن طريق القنوات التمويلية غير الرسمية)، بحث مقدم في الدورة الدولية المنعقدة خلال الفترة 25-28 ماي، جامعة فرحات عباس، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير سطيف، الجزائر.

8- عبيد، نغم حسين نعمة، (2000) ، (اثر استثمار رأس المال الفكري في الأداء المنظمي)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.

9- عرب، حساني، (2009)، (إدارة المشاريع الصغيرة)، www.rsscrs.info.

10- منهل، محمد حسين والعارضي، جليل كاظم والعبادي،فوزي ،(2010)،(بطاقة الاداء المتوازن وبطاقة Hoshin Kanriاتلقابليتين الديناميكيتيتين للادارة الاستراتيجية)،بحث مقدم في المؤتمر الوطني الاول والعلمي العاشر ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية.

11- الورد، إبراهيم موسى وعبد الرحيم، رواية، (2006)، (إستراتيجية مقترحة لتنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة في العراق)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد (12).

12-. Bonits, N., (2000), (Assessing knowledge Assets: a Review of Models used to Measure Intellectual Capital), Working Paper, *Queen's Management Research Center for Knowledge based Enterprises, Ringston*

13-- Cohen,Sandra and Kaimenakis,(2007) , (Intellectual capital and corporate performance in knowledge- intensive SMEs) ,*The Learning Organization ,VOL.(14), NO.(3),pp.241-262.*

14.Covin, J.G.and Sleven,(2006),(Strategic management of small firms entrepreneurship as firm behavior), *Entrepreneurship Theory and practice,Vol.(16).No.(1),pp.7-26.*

15-Dakhli,Mourd and clercq,Dirkde(2004),(Humn capital ,social capital,and innovation:Amulti-conutry study),*Entreprenrship and Regional development*.pp.107-128.

16-.. Edvissnson, L., and M. Malone, (1997), (Intellectual capital Realizing your Company's True Value by Finding its Hidden Brainpower), ***New you're: Harper Business.***

17.Fan, Qimiao (2003), (Importance of SMES and the Role of Public Support in Promoting SME development*), Creating A Conducive Legal and Regulatory Frame Work for Small and Medline Enterprise development in Russia A policy Dialogue Workshop, St. Petersburg, Russia, September 14-16.*

18. Jamil, Chezuri and Muhammad and Mohamed, Rapih, (2011), (Performance Measurement System (PMS) in Small Medium Enterprises: A practical Modified frame work), world ***Journal of Social Sciences, VOL. (1), No. (3), Pp. 200-212.***

19- Krol, Florian, (2007), (Value Based Management in Small and Medium Enterprises), ***west falsities Wilhelm's- Universidad Munster.***

20-Lonnqvist,Antti and Mettanen,panla(Criteria of sound Intellecual capital measures),Institute of Industrial mangemrnt ,*Tampere university of Technology,Finland.*

21. Maditinos, Dimi trios and sevic, Zelj ko, (2009), (Intellectual capital and Business per for mance: ***An Empirical study for the Gveek Listed companies, 7th international can fer ence on Accounting and finance in Transition 23-25 July, Greenwich, London.***

22- Ngah, R ohaua and Ibrahim, Abdul Razak, (2009), (The Relationship of intellectual capital, Innovation and Organizational per for manc), ***International Journal of management Innovation Systems*****, VOL, 1, No,1. Pp.1-11.**

23- Ouida, Kamal, (2004), (Measuring Intellectual Capital, M. A degree, Master of technology Management, ***The faculty of University College, Den eve University.***

24-. Stahle, Pirjo and Stahle, Sten, (Intellectual Capital and National Competitiveness: Conceptual and Methodological Challenges), Bonn four-Peeper

25-Stewart, Rodney A. and Miller, Christopher. and Mohamed, Sharif and Pack ham, Gary, (2003), (Sustainable development of Construction Small and Medium Enterprises (SMES): It impediments focus), ***Construction Information, digital Library, Paper 78***

26- Tull, John A. and Dumay, Johnc, (2010), (Does Intellectual capital Management Make a Difference? A critical case study Application of Strueturation Theory), ***The Electronic Journal of Knowledge Management,*** **VOL. S, No. 4, Pp. 515-526.**

27- Williams, S. Mitchell, (2000), (Is a Company's intellectual Capital per for manse and intellectual capital disclosure practices related? Evidence from publicity listed companies from the FTSE 100), ***Suitability of presentation, Either as an oral presentation or poster presentation*****.**

28-Yasuyuki,Todo,(2011),(Effects ofCEos characteristics on Intnternationalization of small and medium enterprises in japan),*Rieti discussion paper serices,pp.11-26.*